٢٣ يوليو ، بعد ان كان قد مضى على قيامها حوالي ثلاثة اعوام ، ونتيجة لهذا بدات مرحلة جديدة من العلاقة بين الادارة المصرية وبين جماهير القطاع، وهو الامر الذي انعكس على موقف هذه الجماهير من مسالة عودة الادارة المصرية اليهم بعد عدوان ١٩٥٦ ، حيث كانت محاولات فصل القطاع عن مصر تجري على قدم وساق ، وحيث كان لموقف الجماهير اثر حاسم في تحديد مستقبل العلاقة بين مصر وبينهم ، واعيد تحديد الاساس الذي (ضم) بناء عليه قطاع غزة الى مصر في العام ١٩٤٩ ، وبدلا من القرار الالحاقي اصبح القرار جماهيريا وطوعيا .

انعكس تبدل نظرة الجماهير للادارة المصرية ، وتزايد التفافها حولها ، داخليا بشكل قدرة كبيرة على الصمود والتحمل ، ففي الوقت الذي شهدت فيه غزة ثورة مدنية اثر مذبحة المحطة في ٢٨ شباط ١٩٥٥ ، لم تشهد اي تحرك مشابه اثر غارة خان يونس او غارة غزة الثانية ، وبهذا كانت جماهير غزة تؤكد الحقيقة القائلة باستعداد الجماهير العالي للعطاء ، عندما يكون للعطاء ما يبرره .

تركت حرب الفدائيين ، في ١٩٥٥ — ١٩٥٦ ، والتي اتت في سياق احداث سياسية بالغة الخطورة كانت تعيشها المنطقة ، آثارها الايجابية في اطار تكاملها مع غيرها من التطورات ، ولقد رافق تلك التجربة وجه سلبي لا يجوز اهماله ، كان له اثره الكبير على نشاط الفدائيين ، والمجرى السياسي لذلك النشاط . فعلى الرغم من أن حرب الفدائيين هي أحد اشكال حرب الشعب ، ولم يكن ممكنا لها النجاح الذي حققته لولا العنصر البشري الفلسطيني ، الذي توفرت لديه درجة عالية من الاستعداد للتضحية ، وهو النتاج الطبيعي للظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي عاشها ، هذا العنصر البشري ، عندما قادته (ادارة رسمية) ، عكست عليها كل سلبيات العمل الرسمي ، على الرغم من التسهيلات التي قدمت للفدائيين بوضع امكانيات الادارة في خدمتهم ، وهي المظهر الايجابي لعملية التبني تلك.

ولكن تركيز الجهد على نشاط الفدائيين فحسب ، وبطريقة عسكرية محضة ، كان ذا اثر سلبي على صعيد الجبهة الداخلية التي لم تمس تقريبا ، ولم يبذل جهد يذكر لتطوير اوضاعها ، بهدف التناسب والمرحلة الجديدة التي وصل اليها الفدائيون . خصوصا ، وان الراي العام ، كان مستنفرا بشكل كامل ،كما اتضح من ردود الفعل على غارة غزة في ٢٨ شباط ١٩٥٥، وقد تحولت وظيفة هذه الحالة الجماهيرية ، بعد أن قمعت قيادتها ، الى دور المتلقي لاخبار الفدائيين ونجاحاتهم والتصفيق لاعمالهم ، وسادت القطاع